
ماهي الكنيسة؟

«وأخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل
رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده
ملء الذي يملأ الكل في الكل» (أفسس ١: ٢٢ و٢٣).

أراد رجلاً من بلد آخر القدوم الى الولايات المتحدة
الأميركية ليملك فيها مدة طويلة. وعمل كل ما بوسعه
لتعلم اللغة الانجليزية، وأعتقد بعد فترة أنه اتقنها اتقانا
تاماً ومستعداً للرحلة. ثم شرع بالرحلة التي أنتظرها
طويلاً، وبعد وصوله الى اميركا، حاول وضع معلوماته
اللغوية موضع التطبيق العملي. ذهب إلى بقالة صغيرة
بالقرب من مكان سكنه لشراء بعض احتياجاته. دفع
الرجل المبلغ المطلوب منه بعد ما انتهى. ووضع
مشترياته في كيس وحاول مغادرة المكان. وعندما وصل
إلى الباب الخارجي، قال له المحاسب بكل ادب ولطف:
«عد ثانية». استدار الزائر عائداً إلى الداخل مرة أخرى.
قال له المحاسب: «هل تستطيع مساعدتك؟» أصيب
الرجل ببعض الأرتباك وقال: «انك طلبت مني أن أرجع!»

لقد أساء الرجل فهم العبارة التي تعني: «شكرا لك، الرجاء ان تعود الينا مرة أخرى لكي نخدمك». اخطأ الرجل في فهم نية محاسب البقالة مما نتج عنه فشل في التفاهم والاحراج.

لكل واحد منا تجاربه الخاصة. نحن نعرف الكلمات التي تقال لنا، ولكننا لا نفهم كيف تستعمل تلك الكلمات من قبل المتحدث الينا. نحن نفهم الكلمات ولكننا لا نفهم المعنى المقصود بالكامل. عندما يكون التفاهم صعب، الكثير يكون مطلوباً من المتكلم والمستمع حتى يتم التفاهم.

دعونا نطبق طريقة التفاهم على دراسة الكتاب المقدس. من أجل أن يكون التفاهم مفيد بين الكتاب المقدس وبيننا، يجب أن لا نصغي فقط للكلمات التي تستعمل، بل يجب أن نبحث أيضاً عما هو موجود في ذهن الكاتب الموحى له باختياره لتلك الكلمات. هذا يعني أننا يجب أن نقوم ببعض الجهود لفهم المحتوى الاجمالي الذي تظهر به الكلمة أو الجملة. الصدق مع الله يتطلب أن نبحث بعناية عن المعنى الذي يريده الله برسالته.

ان كلمة «كنيسة» معروفة لمعظمتنا. تكلم الله معنا بصورة مطولة عن هذه الكلمة في الأسفار المقدسة. من أجل حصول تفاهم بين الله وبيننا فيما يتعلق بهذه الكلمة، يجب أن تكون لدينا الرغبة بالانتقال إلى عالم الكتاب المقدس لنرى معنى الكلمة، ورموزها، ومعانيها من خلال الأشكال التي أستعملت من قبل يسوع والرسل وبقية الرجال الموحى إليهم، الذين كتبوا الكتاب المقدس من خلال روح الله.

ماهي «الكنيسة»؟ أستعمل العهد الجديد هذه الكلمة ١١٤ مرة في صيغ مختلفة، وفي سبعة عشر سفراً من

اسفاره السبعة والعشرون، فما الذي كان يتم ايصاله لنا؟ عندما أسس يسوع الكنيسة، ماذا بنى؟

الجسد الروحي

أولاً: يجب أن نعرف أن الكنيسة هي الجسد الروحي للمسيح.

الصورة التي تتبادر الى اذهاننا عند ذكر كلمة «كنيسة» هي صورة البناء او العمارة التي يقوم فيها الناس بالعبادة. لم تستعمل الكلمة أبدا في العهد الجديد بهذا المعنى قط.

في الأسفار المقدسة، الكلمة «كنيسة» تعني الجماعة (الناس) الخاضعين لإنجيل المسيح، والذين افتديوا بدمه في تجمعهم المحلي والكوني.

أولاً: يسمى جماعة المفديين عندما يجتمعون أو يلتقون سوية لعبادة الله بـ «الكنيسة». عندما وبخ بولس الكنيسة في كورنثوس بسبب عدم اتحادها في وقت الاجتماع، أستعمل كلمة «كنيسة» ليصف تجمع المسيحيين. قال، «...حين تجتمعون في الكنيسة أسمع أن بينكم أنشقاكات وأصدق بعض التصديق» (١ كو ١١: ١٨).

ومن ثم، أستعملت كلمة «كنيسة» كجسد المخلصين في مكان ما. اصطلاح «جسد المفديين» استعمل لوصف الكنيسة في كورنثوس: «كنيسة الله التي في كورنثوس» (١ كو ١: ٢).

ايضا لاتزال كلمة «كنيسة» تستعمل ليعني بها جميع الأعضاء المفديين في كل المعمورة. أشار بولس إلى الكنيسة بالمعنى العالمي عندما قال، «لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضا رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد» (أفسس ٥: ٢٣).

لنطبق الأستعمالات الواردة في العهد الجديد لكلمة «كنيسة» على أحداث معينة في سفر الأعمال. سمع العديد من الزوار والمقيمين في أورشليم في يوم الخمسين (أع ٢: ١-٤) عن علامات سكب الروح القدس، وتجمعوا حول الرسل لمشاهدة ما حدث. وعندما كرز بطرس للجموع، أقنعهم أن يسوع هو رب ومسيح (أع ٢: ٣٦). وبألم النفس، صاح العديد، «ماذا يجب أن نفعل؟» (أع ٢: ٣٧). ولأن الإيمان الذي تولد فيهم هو الذي حثهم على طلب ذلك، لم يلزم لبطرس أن يتكلم لهم عن الإيمان، ولكنه احتاج أن يقول لهم عن الشيء الذي لم يفعلوه، وهو التوبة والمعمودية من أجل مغفرة الخطايا (أع ٢: ٣٨). نال ثلاثة آلاف بكل سرور طريق الخلاص، بالتوبة والمعمودية من أجل مغفرة الخطايا (أع ٢: ٣٨ و٤١).

لاحظ كيف وصف لوقا ما حدث في ذلك اليوم. وصف أولاً المهتدين في عبارات «ما أصبحوا عليه» (أع ٢: ٤١). أولئك الذين أطاعوا الكلمة أُدخلوا في كنيسة الرب. أصبحوا جزءاً من الشركة أو المجموعة.

ثانياً: وصفهم لوقا بلغة سلوكهم الجديد. كانت لهم حياة جديدة في سلوكهم تجاه الله (أع ٢: ٤٢). بدأ هذا الجسد من المفديين عبادة الله وأستلام التعليمات المقدسة من الرسل. وأصبح لديهم حياة جديدة في سلوكهم تجاه بعضهم البعض (أع ٢: ٤٤ و٤٥)، معتنين بعضهم ببعض بالصبر والعناية والمشاركة - تحملوا أثقال بعضهم البعض. ذكر جسد المؤمنين هذا بعد ذلك في سفر الأعمال «بالكنيسة» (أع ٥: ١١).

عندما أُتجمع هؤلاء المفديين في أورشليم معاً لعبادة الله، كانوا «الكنيسة» (هنا يرد اسم الكنيسة بالمفهوم التجمعي). جميع المفديين في أورشليم يمكن أن يشار

إليهم «كنيسة أورشليم» (بالمعنى المحلي). وعندما نمت الكنيسة وأنتشرت، يمكن أن يشار إلى جميع الناس المفديين في العالم في ذلك الوقت بالقول: «عندما يأتي يسوع ثانية أنه سيقبل كنيسته» (بالمعنى العالمي) وسيأخذها إلى السماء.

كائن حي

ثانياً: نحتاج أن ننظر الى الكنيسة على انها كائن حيوي - شيء حي.

يعتقد البعض أن مجموعة الناس المخلصين التي تسمى كنيسة هي كمنظمة أو نوع من الأندية البشرية، أو منظمة بشرية لا أكثر ولا أقل.

كجماعة من الشعب المفدين، فان الكنيسة هي حية. الكنيسة التي أسسها المسيح حية ونابطة مع الله وبركاته، أنها ليست مؤسسة من قبل مجموعة من الناس، وتستمد طاقتها من حكمة الإنسان ولا هي من تصميمه وجهده.

وصف بولس الكنيسة في كورنثوس بالهيكل المقدس أو مسكن الله حيث قال: «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم» (١ كو ٣: ١٦)، وثم في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ٦: ١٩ و ٢٠، صور بولس مجموعة المسيحيين على انهم هيكل الله، عندما أدان الزنى كخطية ضد الجسد (١ كو ٣: ١٦). هو إشارة للكنيسة وليس للأفراد المسيحيين. أكد بولس أن الله يحل بين شعبه كأفراد (١ كو ٦: ١٩ و ٢٠). وتجمعات (١ كو ٣: ١٦). كان حلول الله في أيام العهد القديم في خيمة الاجتماع في البرية وأخيراً في الهيكل في اورشليم، ولكن في العهد المسيحي، وحسبما وضع بولس، يحل الله في كنيسته، اي قلوب شعبه.

تشبه الكنيسة ببنائة حية. وكما وضع بولس الوضع الذي اصبح عليه المسيحيين في أفسس، حيث قال انهم شكلوا البناء الذي يتألف من المسيحيين في مرحلة النمو المستمر. قال بولس: «الذي فيه كل البناء مركبا معا ينمو هيكل مقدسا في الرب. الذي فيه أنتم أيضا مبنون معا مسكننا لله في الروح» (أفسس ٢: ٢١ و٢٢). البناء الذي وصفه بولس مبنياً على أساس الرسل والأنبياء، مع المسيح نفسه الذي هو حجر الزاوية. الهيكل العام للبنائة ليس له سقف أو قبة، أنه يستمر بالصعود نحو الأعلى كلما اطاع الناس الإنجيل وانضموا إليه.

الكنيسة أذن ليست منظمة بشرية - أنها كائن حي مسكونة بروح الله. أنها جسد المسيحيين الذين يحيون مع الله، وهي مكانا لحلول روح الله. يمكنك أن تقول أن الكنيسة هي المسكن الأرضي لله.

العلاقة الحميمة

ثالثا: يجب أن نفكر بان للكنيسة علاقة جوهرية حميمة مع المسيح.

من وجه نظر العالم، من السهل أن نفكر بالعضوية في الكنيسة من خلال الدخول في علاقات خاصة مع مجموعة من الناس الذين يشكلون الكنيسة. بهذه الفكرة عن الكنيسة، نبتعد عن حقيقة هامة. الكنيسة هي علاقات هامة جدا، حيوية جوهرية ودائمة، و تتركز على علاقة جوهرية مع يسوع.

العلاقة المستمرة بين الكنيسة والمسيح هي علاقة حميمة جدا بحيث أنها توصف بعلاقة الرأس والجسد. المسيحيون هم الجسد ويسوع هو الرأس. عمل الله الكنيسة، الجسد الروحي المرئي للمسيح، والمسيح غير المرئي على الأرض اليوم. بنفس التأكيد الذي يحتاج

الرب لجسد طبيعي لكي ينجز بواسطته عمل الفداء عندما كان على الأرض، أنه الآن يحتاج الجسد الروحي والذي به يمكن لكل واحد أن تتوفر له ثمرة الفداء في كل مكان. لهذا حل الروح القدس في يوم الخمسين، أي بعد خمسون يوماً من قيامة المسيح من الموت، حل الروح القدس ليؤسس الكنيسة، التي هي الجسد الروحي للمسيح. منذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا، كل شخص أفتدى، أضيف وقت افتدائه إلى الجسد بأعجوبة نعمة الله.

أن الكنيسة في العهد الجديد تدعى بصورة عامة من قبل الكُتَّاب الموحى إليهم بـ «جسد» المسيح (أف ١: ٢١-٢٣؛ ٥: ٢٣). أولئك الذين أطاعوا إنجيل المسيح أصبحوا جسد المسيح وتصرفوا مثل جسد المسيح الروحي على الأرض، مقادين بالرأس، الذي هو المسيح نفسه. لذا فالحقيقة هي انه عندما يعتمد الشخص، يقول العهد الجديد بصورة خاصة أنه أعتمد «بالمسيح» (رو ٦: ٣؛ غل ٣: ٢٧). أو «في جسد واحد» (١ كو ١٢: ١٣).

للكنيسة علاقة أقرب مع المسيح والتي يمكن للشخص دخولها على هذه الأرض. الكنيسة هي ملئ المسيح، التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل (أفسس ١: ٢٣). المسيح هو ملئ الكنيسة وأنتم مملوئين فيه الذي هو رأس كل رئاسة وسلطان (كولوسي ٢: ١٠). الكنيسة، أي جسده، لا تكتمل بدون المسيح، الرأس (أفسس ١: ٢٢). وبالطريقة نفسها فان المسيح الرأس لا يكتمل بدون الجسد، الكنيسة (كولوسي ١: ١٨). كل ذلك رأس الكنيسة كان ويبقى منتميا للكنيسة، وكذلك كل ماكانت وما تملك الكنيسة يجب أن ينتمي للمسيح، رأسها. مثل كنيسته، يمارس المسيحيون يومياً وبصورة

مستمرة المشاركة مع يسوع. أولئك الذين هم في المسيح ليسوا فقط أساتذة في المسيحية، ولكنهم ممتلكين المسيح. إلى أولئك الذين هم في جسده، لقد فتح ينبوع كل الملى للمسيح.

لقد ناقش بولس موضوع الكنيسة في رسالة أفسس ٥، وقارن علاقتها بالمسيح بأستعمال صورة علاقة الزوج والزوجة، حيث يمثل الزوج المسيح والزوجة تمثل الكنيسة. أشار إلى هذه العلاقة أولاً من ناحية المبدأ. المسيح هو رأس الكنيسة مثلما يكون الزوج هو رأس المرأة (أفسس ٥: ٢٣). تكلم عن هذه العلاقة ثانياً من الناحية العملية. حيث قال بانه وكما تخضع الزوجة لزوجها في كل شيء، كذلك تخضع الكنيسة للمسيح. ينظر إلى يسوع على أنه الرأس والقائد والموجه (أفسس ٥: ٢٤). أخيراً، ناقش بولس هدف هذه العلاقة. كما يحب الزوج زوجته، كذلك أيضاً يحب المسيح كنيسته ويجهز جسد المؤمنين هذا لقضاء الأبدية معه (أفسس ٥: ٢٥-٢٧). ان جوهر كنيسة العهد الجديد هو العلاقة مع المسيح. أنها ليست علاقة أولية مع الناس، ولكنها نتيجة مباشرة للعلاقة مع المسيحيين الآخرين، الأعضاء الآخرين للكنيسة، حتى كأولاد من اب واحد هم ينتسبون لبعضهم البعض. أعضاء جسد المسيح هم أعضاء لبعضهم، ولكن أول الكل الكنيسة هي جسد المسيح. لكي تكون عضواً في كنيسة المسيح يجب أن تدخل في علاقة مع المسيح، العلاقة الجوهرية والخاصة جداً هي أن تصبح جزءاً منه، مثلما ينتمي الجسد للرأس.

الخلاصة

يختلف الكثيرون في المعنى الصحيح لكلمة «كنيسة». مثل هذا الاختلاف يجب أن لا يكون، لأن

الكتاب المقدس واضح بمقصوده.

ماهي « الكنيسة »؟ أنها الجسد الروحي المتالف من أولئك الذين اطاعوا إنجيل المسيح، واصبحوا شعبه، ويعبدون ويعملون في مجتمعه. هم الذين يلبسون اسمه ويكونون جسده الروحي على الأرض. هم الذين يكرمون المسيح في كل شيء. هذا الجسد الروحي هو كائن حي به يحل روح الله الحي. أن تكون عضوا في الكنيسة لا يعني المشاركة فقط في منظمة بشرية أو أن تكون عضوا في جماعة. أنه يعني أن تكون لك علاقة جوهرية دائمة مع المسيح. الكنيسة هي جسد المسيح، ندخلها بالإيمان. والتوبة هي جزء من هذا الإيمان (أع ١٧: ٣١)، والأعتراف بيسوع ابن الله (رو ١٠: ١٠)، والأعتماد بالمسيح (رو ٦: ٣؛ غل ٣: ٢٧). في لحظة المعمودية، تغسل خطايا الشخص وتكتمل ولادته الجديدة، ويصبح جزءاً من جسد المسيح. (أع ٢: ٣٨، ٤١، ٤٧؛ ٢٢: ١٦؛ ١ كو ١٢: ١٣).

كنيسة العهد الجديد ليست طائفية. الطائفية هي من صنع البشر، الكنيسة في العهد الجديد صممت، وخلقت، واسكنت بالرب. الطائفية جاءت من الأرض ومن الناس، اما كنيسة العهد الجديد فقد جاءت من السماء. تنتمي الكنيسة للمسيح - أنها تحمل اسمه، تجتمع لعبادته، وتقوم بعمله في العالم، وأنها مسكونة بروحه. (لاحظ الجدول بعنوان كنيسة العهد الجديد على صفحة ٢٥٠).

الدعوة مفتوحة من قبل المسيح لكل الناس للدخول إلى كنيسته حسب شروطه للخلاص (رو ٢٢: ١٧) والعيش في العالم ككنيسته.

أسئلة للدراسة

١. كيف من الضروري أن نفهم أستعمال الروح القدس لكلمة «كنيسة» حسب الأسفار المقدسة؟
٢. ناقش الطرق المختلفة التي أستعملت فيها كلمة «كنيسة» في العهد الجديد.
٣. الكنيسة هيكل الله. ماذا يعني هذا في حياة المسيحي اليوم؟ هل هذا الاسم للكنيسة يقترح كيف يعيش أعضاءها وكيفية يتصرفون في العبادة؟
٤. في أي مفهوم تكون الكنيسة «بناء حيا»؟
٥. بأي طريقة يمكن لعلاقة الزوج / الزوجة أن توضح علاقة الكنيسة بالمسيح؟
٦. أشرح بوضوح كيف يدخل الشخص كنيسة المسيح.
٧. بأي معنى تنتمي الكنيسة بصورة فريدة للمسيح؟

معاني الكلمات

- عروس المسيح**- الكنيسة. تقارن علاقة الكنيسة مع المسيح بعلاقة الزوج مع زوجته (أنظر أفسس ٥: ٢٢-٢٩).
- كنيسة المسيح**- ليست مبنى أو بناء، وإنما كل الذين آمنوا بالإنجيل وأخضعوا إليه ومن ثم أُضيفوا إلى الكنيسة (كما ورد في أعمال ٢: ٣٦-٤٧).
- زنى**- كل ممارسة جنسية غير التي بين الزوج والزوجة.
- كائن حي**- كل ما هو حي. صُورت الكنيسة في العهد الجديد على انها حي، يسكن فيها الله، وليس منظمة بشرية (أفسس ١: ٢١ و ٢٢).
- المقدس**- الهيكل أو خيمة الاجتماع في العهد القديم، مكان أرضي حيث يختار الله ان يسكن. أما في العهد الجديد، فان كنيسة المسيح هي الهيكل أو المكان الذي يسكن فيه الله (١ كور ٦: ١٩).

أجوبة على الأسئلة للدراسة

ماهي « الكنيسة » ؟

١. ان فهم أستعمال كلمات الروح القدس لشيء ضروري. يجب أن تكون لنا الرغبة لدراسة عالم الكتاب المقدس لنرى معنى الكلمة والتوضيحات وأشكال الفكرة التي أستعملت من قبل يسوع ومن قبل الرسل. (أنظر صفحة ٩٤ إلى ١٠٠ وملحق ٣ على صفحة ٢٥٣).
٢. كلمة « كنيسة » هي إشارة للجماعة الذين أطاعوا إنجيل المسيح والذين أفتديوا بدم المسيح. هذا الجسد « الكنيسة » هو تجمع محلي للمسيحيين المقيمين في منطقة ما. ويمكنه أيضا أن يشير إلى جميع المفديين في كل العالم.
٣. الحقيقة أن الكنيسة هي هيكل الله تعني أن الله حل بين شعبه. لهذا السبب، علينا أن نعيش ونعبد كبشر حل الله بينهم.
٤. يشكل المسيحيون البناء « الحي »، اي الكنيسة. كل مسيحي يجب أن يكون في حالة نمو ثابت.
٥. المسيح هو رأس الكنيسة مثلما يكون الزوج هو رأس الزوجة. يحب المسيح الكنيسة كما يحب الزوج زوجته.
٦. يدخل الشخص كنيسة المسيح بالإيمان والتوبة والأعتراف والمعمودية. يضيف الله كل شخص مخلص لكنيسته، ولا يمكن للناس القيام بذلك.
٧. تحمل الكنيسة أسم المسيح وتجتمع سوية لعبادته والقيام بعمله في العالم. يعيش روح المسيح القدوس في المسيحيين.